Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاباتهم ، في العوالم الثلاثة التي أبدعوها ليظلوا الى الأبد جزءاً من المعاناة الأوروبية .

وأود أن أقول أولاً شيئاً واضحاً بصورة مباشرة ، وهو أننا نجد في آثار الرجال الثلاثة ، ثلاث خصائص مشتركة : الغزارة ، والاتساع ، والوحدة . فأما الغزارة فقد كتبوا جميعاً قدراً كبيراً ، وما من شيء كتبه أيٌّ منهم يمكن اهماله . وأقصد بالاتساع أن لكل منهم نسقاً عريضاً جداً من الاهتمام والتعاطف والفهم . فهناك تنوع في الاهتمامات ، وهناك فضول نحو العالم وقدرة أكثر شمولاً من معظم الرجال ، ولقد كانت لرجال آخرين موهبة متعددة الجوانب ، وكان لآخرين فضول لايقرّ له قرار : على أن مايميّز تنوع الاهتمامات والفضول عند رجال مثل دانتي وشكسبير وجوته هو الوحدة الأساسية . ومن العسير أن نعرّف هذه الوحدة ، إلّا بأن نقول إن مايمنحنا كل منهم هو الحياة ذاتها ، العالم مرئياً من وجهة نظر خاصة ، في عصر أوروبي خاص ، ومن قبل رجل بعينه في ذلك العصر .

ولست في حاجة الى أن الإفاضة في اختلاف ضروب الاهتمام والنشاط عند دانتي وجوته . والحق أن شكسبير اقتصر ، أو قصرته الظروف ، على وسيلة المسرح . ولكننا حين ننظر في النسق الهائل من الموضوعات والشخصيات ضمن ذلك الإطار ، وفي التنوع الهائل ، وفي تطوير التقنية عنده ، وتطرّقه المستمر إلى مشكلات جديدة ، لابد لنا أن نقرّ على الأقل أن شكسبير ينفرد عن هؤلاء الكتاب القلائل الذين يكتبون للمسرح ، والذين هم أنداد له في الكتابة المسرحية والشعر . وأما الوحدة فأحسب أن وحدة المرامي السياسية واللاهوتية والأخلاقية والشعرية عند دانتي أوضح من أن تحتاج الى جلاء . وأود أن أؤكد ، بناء على خبرتي ، أن الوحدة في أعمال شكسبير يبلغ منها أنك لاتعجز عن فهم المسرحيات المتأخرة مالم تعرف المسرحيات الأسبق ، فحسب : بل لاتستطيع أن تفهم المسرحيات الأسبق دون أن تعرف المسرحيات المتأخرة . وليس من اليسير جداً أن يكشف المرء عن الوحدة في أعمال جوته ، وذلك لشيء واحد ، وهو أنها أكثر تنوّعاً ، وبصورة تُشتّت الفكر ، من أعمال أيٍّ من الرجلين الآخرين ،